



العدد العاشر نوفمبر 2021

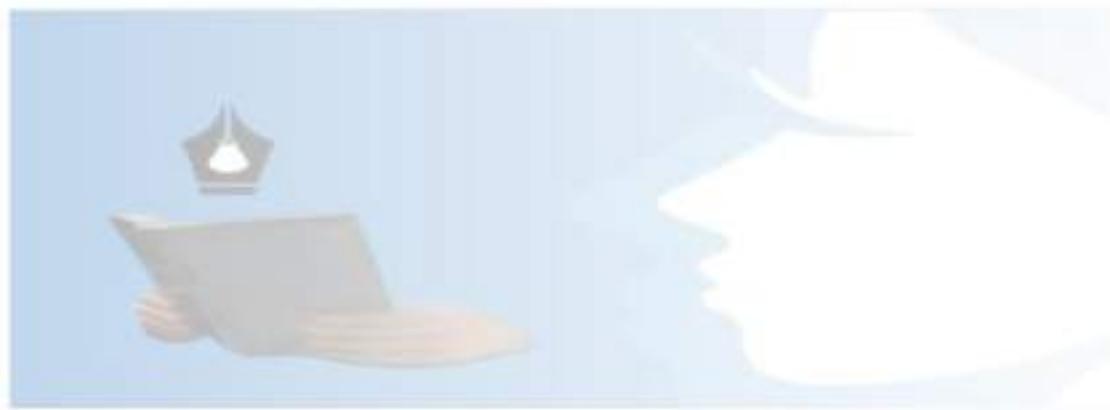
تصدر عن المنتدى التربوي العربي للتنمية المستدامة

التعلم و المستقبل

منصة إقليمية للتعليم والتعلم مدى الحياة



المواطنة و مستقبل التعليم ... تواصلًا للأجيال



الإشراف التربوي

أ. د / سامي نصار أستاذ كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة
أ / سهام نجم مؤسس جائزة تمكين المتحررات من الأمية

مقالات العدد

أ / سهام نجم

الكلمة الافتتاحية

أ.د/ نادية جمال الدين

أ.د/ نبيل أبادير

أ / السي وكيل

أ / ناجي الشافعي

أ / نادية شحادة

تجربة متحركة

تمكين وتعليم المرأة السودانية و تواصل الأجيال

المواطنة وتمكين المرأة .. الطريق ما زال طويلا

صبرية عربى فالزوج يحوالز تمكين المتحررات من الأمية لعام 2021

المواطنة و مستقبل التعليم ... تواصل للأجيال

المواطنة و تعاقب الاجيال في زمن التغيير



أ / سهام نجم
رئيس جمعية المرأة والمجتمع
مؤسس جائزة تمكين المتحررات من الأمية

خصصت النشرة الرقمية العربية "التعلم و المستقبل" ملف المواطنة و تواصل الاجيال منذ عددها السابع و الصادر في سبتمبر 2020 و تالت الاعداد الثامن و التاسع لستكملي طرح محاور هامة عن المواطنة و قضايا التعليم و تعلم الكبار و الشباب وآليات التمكين للمشاركة الفعالة ، كذلك تواصل النشرة في العدد العاشر لتناول قضايا المواطنة و تواصل الاجيال في زمن التغيير الصعب .

لن يكن توصيف المواطنة في زمن التغيير الصعب تلقائيا و لكنه معبر عن مرحلة تاريخية حادة في تاريخ الشعوب على كافة المستويات الوطنية و الدولية ، المحلية و الكونية فما زالت الفجوة تتسع بين الاجيال و على كافة نواحي الحياة الاجتماعية و الثقافية و السياسية الاقتصادية و خاصة مع تزايدا تأثير المواطنة بالتقدم السريع ب مجالات الثورات المعرفية و الاتصالية و التقنية .

و تأتي خطورة الفجوة بين الاجيال في تجذرها و عمقها و اتساعها في ظل عولمة تقتحم كافة البيانات و الهياكل المؤسسية و خاصة الاجتماعية منها بالدرجة الاولى لما لهذه البيانات من عناصر و سمة التقليدية و النمطية و عدم القدرة على التطوير السريع و اللحاق بالتقدم التقني و الاتصالي و المعرفي.

و مع الاعتراف بأن لكل جيل من الاجيال المتعاقبة سمات و خصوصيات يمتاز بها عن الجيل السابق و ان تطور الحياة الإنسانية تتسم بالتغيير ، فيصبح السؤال الاهم المطروح على المهتمين و المتخصصين بالشأن العام هو الى اين يقودنا هذا التغيير الكبير المكبل بالتحديات الضخمة ؟

تشكل منظومة القيم و الحقوق الإنسانية عامل مشترك ثابت بين الاجيال حيث التسامح للعيش المشترك و الانصاف و العدالة لتحقيق التماست الاجتماعي و الغاء كافة اشكال التمييز و الاقصاء و الاستبعاد ، لتحقيق تماست ابناء الوطن الواحد و امتلاك ثمار التنمية لكافة الفئات و اجيال المجتمع لتحقيق الانتماء و تطوير آليات لتحقيق المشاركة الفعالة و بذلك تصبح منظومة القيم و الحقوق الإنسانية حائط صد و حمالة للمجتمع من التصدع و التفكك من جهة و المصراعات أو الانهيار من جهة اخرى.

المواطنة و تعاقب الاجيال في زمن التغيير

و في ظل تزايد تقدیرات الخبراء من أقول و تراجع دور ووظيفة المؤسسات الاجتماعية و كافة المؤسسات الأخرى و عدم ملاحقتهم للتغيرات الكبيرة و السريعة العلمية و التقنية و الاتصالية و تداعياتها على جوانب الحياة المختلفة فيصبح الانتباه و التأکيد على أهمية الدور المحوري و الحيوى لتلك للمؤسسات من خلق خطاب واعي جديد يعزز من رأس المال الاجتماعي و تراکمة التاريخي و العمل على تجسير الفجوة بخلق مجال عام للحوار و الفهم و الابتكارالمتبادل بين الاجيال و ذلك من خلال مقاربة فلame على التواصل و ليس الاختلاف بين الاجيال تبني على الوعي التاريخي المؤسس على المواطنة الفعالة حيث انه وعاء الخبرة الانسانية المسهم في تشكيل الاجيال بالفهم و الوعي و البناء و تحقيق مصداقية التواصل .

تعزز هذه المقاربة التربوية على المواطنة النافية للصراع او الاختلاف الكامل بين الاجيال و داعمة للتواصل قائم على حركة الأفراد و المجتمعات للتمكين من الحقوق وفق الفهم القانوني و التشريعي و ايضا الداعم لبناء خطط لأليات المشاركة والتمكين و ممارسة تلك الحقوق في ضوء العدالة و الشفافية فيشكل الحاضر للنونج الى المستقبل.

و يأتي دور التعليم في مقدمة المؤسسات الاجتماعية المعنية بال التربية على المواطنة فكيف يمكن للتعلم ان يطور المعرفة و المهارات و القيم و المواقف التي يحتاجها المتعلمون لتأمين عالم اکثر عدلا و سلما و تسامحا و شمولا ، وكيف للتعليم ان يعکن الأفراد من فهم و حل القضايا في أبعادها الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الاقتصادية و البنية كذلك كيف للتعليم ان يحقق التربية على المواطنة القبول و احترام الاختلاف و الهويات المتعددة مثل الثقافة و اللغة و الدين و النوع الاجتماعي و تطوير مهارات العيش المشترك في عالم يزداد تنوعا ، و يعمل على تطوير و تطبيق المهارات الأساسية للقراءية مثل التفكير الناقد و اتخاذ القرارات و حل المشكلات و بناء السلام و تطوير قيم الاصاف و العدالة الاجتماعية و المهارات الالازمة لتمكين المساواة و المساهمة في خلق بيئة تتسم بالتفكير

نحن اشد ما نحتاجة الان ان نتواصل الاجيال بثقة و تمكين و جهوزية لخوض حقبة تاريخية تحمل تحديات ضخمة يمر بها العالم اجمع من تداعيات كوفيد 19 و تحديات التغير المناخي و مسائل الهجرة الجماعية ، والبطالة ، تزايد نسب الفقر ، وسوء التغذية و تناقص الغذاء ، وأشكال متعددة لعدم المساواة و التمييز و التوسيع في النزاعات المسلحة و الإرهاب و هشاشة الأنظمة الصحية و الاحتكار التقني و التكنولوجيا المتطرفة و سوق العمل الإنساني .

المواطنة و تعاقب الاجيال في زمن التغيير

كل ذلك يدعو الى طرح مشروع معرفي و ثقافي تهضوي جامع و شامل يعمل على تغيير البيئة التقليدية الماكنة الى حراك فاعل للافراد و المجتمع كحق انساني واسع المجال يحرك المجتمع بكافة مؤسسات و هيكله نحو تمكين المواطنة من الحقوق الاساسية الاجتماعية و الاقتصادية و المدنية و السياسية من خلال آليات و ممارسات عادلة و ناجزة و لاحادث هذا الحراك لابد من تحديث العقل بتنمية الوعي و تفكير التسلط و بناء شراكة مع اصحاب الفكر و الرأي لممارسة أدوار تنويرية بالمجتمع . و رصد لكافة الفجوات السياسية و الثقافية الجذرية من مشاكل من التمييز و التهميش و الاقصاء في التعليم و العمل و الصحة و البيئة و الممارسات السياسية و المدنية و لتحقيق ذلك لابد من اتاحة مساحة أوسع بال المجال العام للحوار و المناقشة و المشاركة بقواعد المساواة و اتاحة المعلومات.



التعلم لتحقيق الذات -الهياجوجي - نموذج للتعلم المستمر مدى الحياة



أ.د نادية جمال الدين
أستاذ أصول التربية
جامعة القاهرة

د / نادية هاشم
باحث بالهيئة العامة لتعليم الكبار

وَلَدَ الإنسان ليتعلم مدى الحياة، والحديث هنا عن التعليم والتعلم يعني الحديث عن المستقبل، والمستقبل يرتكز على الانطلاق من الحاضر المتأثر بالماضي؛ وبالتالي فمن المهم أن تتحدث عن التعليم والتعلم في ضوء الاحتياجات المجتمعية في الحاضر، ومتطلبات الإنسان الذي سيعيش في مجتمع يتغير ولمستقبل مختلف، فهذه المرحلة من تاريخ الإنسانية والمجتمعات المعاصرة توضح بجلاءً أن ما ارتكزت عليه الحضارة الزراعية وتناولته الثورات الصناعية الأربع المتتالية أخذ في التغير والتطور بسرعة أمام موجات متتسعة نابعة من حصاد هذه الثورات ومرتكزة على ما جاءت به الثورة الصناعية الرابعة تحديداً من ملامح أبرزها تلك

كل ذلك يتطلب إعادة النظر فيما نقدمه للمتعلمين سواء في التعليم النظامي، أو غير النظامي، لا بإلغائه أو إزاحته من الطريق، بل بالإضافة إليه وتطويره وجعله ملائماً لمتطلبات الحاضر المتغيرة أولاً في مستقبل يتسم بالمرونة في استيعاب المتغيرات المفروضة على المجتمعات والإنسان معاً، ويمكن ببساطة أن يتحقق هذا بجودة ومهارة ملحوظة من خلال تنمية كفاياته على امتداد العمر من الميلاد أي من المهد إلى اللحد

و الممارسون في مجال التعليم والتعلم في هذه الأيام يهتمون بالحديث عن تنمية معارف الإنسان المتعلم من خلال نظام تعليمي يبدأ من مراحل المدرسة العامة إلى المرحلة الجامعية في كلية متخصصة في العلم الأساسي عادة، ثم التدريب أو التنمية المهنية في المجالات المتاحة والمطلوبة في سوق العمل؛ حيث التعليم في الجامعة أو غيرها من المؤسسات التعليمية وحدة ما عاد يكفي للتأهل لمتطلبات سوق العمل المتغيرة والمتعددة في سرعة.

وفي ضوء ذلك ظهرت اتجاهات قوية نحو التوقف أمام أهداف متطرفة للتعليم و التعلم تتطلب رؤية مختلفة للتعلم و نماذج جديدة وأدواراً جديدة ومتعددة للمعلم والمؤسسات التعليمية على توعتها؛ كى تتلاءم مع المختلف الذي تتيحه ثورة الاتصالات و التكنولوجيا الرقمية، ويسهم بالتالي في تلبية الاحتياجات الإنسانية والواقعية والعملية للإنسان في المجتمع، ولا تحول بينه وبين جودة الحياة وما يحيط به من تغيرات سريعة بل وكاسحة قد تحرمه من فرص التعامل مع الواقع و التفاعل معه.

وتتضمن النظرة للتعليم و التعلم واستمراريته مدى الحياة للإنسان وبالتالي أساسيات ضرورية لابد من توفيرها للمتعلم كإنسان و مواطن يعيش في مجتمع يرعاه ثقافياً و صحياً و علمياً و حيائياً مع اتاحة كافة السبل أمامه لاستمتاعه بمتطلباته المادية و القيم الروحية والمدنية الضرورية، أي المضمون و المحتوى الذي يؤهل الإنسان للحياة والاستمرار بكامل قدراته الإنسانية الواقعية ، وأن يعمل بكرامة لتحسين نوعية الحياة، ويتمكن من اتخاذ القرارات الداعمة لتحقيق ذاته وتقرير مصيره.

وتتضمن النظرة للتعليم و التعلم واستمراريته مدى الحياة للإنسان وبالتالي أساسيات ضرورية لابد من توفيرها للمتعلم كإنسان و مواطن يعيش في مجتمع يرعاه ثقافياً و صحياً و علمياً و حيائياً مع اتاحة كافة السبل أمامه لاستمتاعه بمتطلباته المادية و القيم الروحية والمدنية الضرورية، أي المضمون و المحتوى الذي يؤهل الإنسان للحياة والاستمرار بكامل قدراته الإنسانية الواقعية ، وأن يعمل بكرامة لتحسين نوعية الحياة، ويتمكن من اتخاذ القرارات الداعمة لتحقيق ذاته وتقرير مصيره.

هذا ما يدفعنا نحو الباحثين في كل أنحاء العالم للنلامس الجديد حول التعليم و التعلم في عالم متغير فقد اهتم المجال التربوي منذ نشأته بواجهة السؤال كيف يتعلم الإنسان و لماذا؟ وكانت العديد من النماذج النظرية والتطبيقية دورها في تطوير وتحسين هذه العملية على مر التاريخ، فحتى سبعينيات القرن الماضي كان الحديث عن البيداجوجي كنموذج يتعلم في ظل مبادئه الصغار حتى جاء نولز بنموذجه الاندراجوجي كنموذج مختلف يتعلم في ظل مبادئه الكبار وأصبح الحديث عن الفرق بين الاندراجوجي والبيداجوجي هو أشهر حديث على طاولة التعليم أو التدريب في مجال تعليم الكبار وكيف يمارس المعلمون في النموذجين أدوارهما وكيف يختلفون وكيف انتقل التعليم للصغر من المعلم الذي يعرف أكثر إلى التعليم للكبار القائم على البناء على خبرة المتعلم و مراعاة احتياجاته و وجود المعلم كداعم و ميسر لعملية التعلم التي تحدث. ويمكن القول بأن مصطلح الاندراجوجي كان البداية الفاصلة بين التعليم النظامي وغير النظامي في الأدبيات والمعارض الخاصة بمجال التعليم و التعلم ككل.

وامتداداً لأفكار نولز حول التعلم الموجه ذاتياً قدم باولو فرييري التعلم المحقق للتحرر فقد دعا فرييري المتعلم لأن يتعلم كي يتحرر وقد رأى غيره أن المدرسة وبالتالي قد انتهي دورها أو كما التعبير عن هذا بموت المدرسة وهذا يعني الاهتمام أكثر فأكثر بالتعليم غير النظامي.

وفي ظل التطور السريع الذي اجتاح العالم منذ نهايات القرن العشرين فقد أصبحت المعرفة المتاحة عبر الشبكات تقدم الفرصة لأي شخص ليتعلم ويستمر في التعلم، وهذا يعني أن ثقافة التعلم تحولت من الاعتماد على تلقى المعرفة في موسسات محددة إلى البحث عن المعرفة عبر موسسات وبيانات تعلم جديدة.

وهنا تصاعدت الدعوة إلى الاهتمام بنموذج مختلف منذ بداية القرن الحادي والعشرين آلا وهو ما يعتبر استكمالاً للبيداجوجي والاندراجوجي وهو الهيئات التي وافق عديد من العلماء في الغرب حول هذه التماذج الثلاثة يحاولون دعمها والربط بينها والخروج بالهيئات إلى أن يتحقق الإنسان من خلالها ذاته ومن ثم يقرر مصيره

وهنا تصاعدت الدعوة إلى الاهتمام بنموذج مختلف منذ بداية القرن الحادي والعشرين آلا وهو ما يعتبر استكمالاً للبيداجوجي والاندراجوجي وهو الهيئات التي وافق عديد من العلماء في الغرب حول هذه التماذج الثلاثة يحاولون دعمها والربط بينها والخروج بالهيئات إلى أن يتحقق الإنسان من خلالها ذاته ومن ثم يقرر مصيره

والمصطلحات الثلاثة مستمدة من الثقافة اليونانية وتعود إلى جذورها إلى اللغة اللاتينية وال الحوار الذي يدور على هذه الصفحات إنما يأتي كمحاولة لإثارة الفكر التربوي وطرح التساؤلات حول كيف يمكن أن تتحقق التكامل بين التعليم والتعلم لجميع مراحل وفي أنماط مختلفة للتعليم النظامي وغير النظامي بحيث يصبح المجتمع كله بيئة تعلم ومجتمع معلم متعلم.

ولإثارة الحوار في الوطن العربي حول هذا النموذج المطروح عالمياً وكيفية الاستفادة منه في بلادنا ومن أجل تحقيق التعلم المستمر مدى الحياة المحقق للذات للجميع.

وقد أفرزت المحاولات والاجتهادات الفكرية التي قام بها عديد من الباحثين في العالم حول التعليم والتعلم المستمر مدى الحياة للجميع أن طرح كل من هاس وكينون عام 2000، مصطلح الهيئات في دراستهم حول نموذج التعلم الموجه ذاتياً ، حيث اقترحوا توسيع النموذج الاندراجوجي من التعلم الموجه ذاتياً إلى نموذج التعلم المحقق للذات، وقد كان الدافع لهذا التطور هو ما يحدث من حولنا في المجتمع المعاصر من تغيرات سريعة وما يصاحبها من انفجار معرفي هائل فكان الاقتراح بأنه لا بد وأن يكون هناك نموذج تعليمي يمكن للمتعلم من أن يتحقق ذاته وأن يستطيع تحديد ملذاً وكيف يمكن له أن يتعلمه؟

ومن هنا كانت روایتهم إلى الهيئاتagogji على أنها استكمال وتطور طبيعي للنماذج التعليمية السابقة عليها لا سيما من حيث تنمية القدرات، ولكنها تضيف أيضاً الطريقة الأفضل والأكثر مناسبة للتعلم في القرن الحادي والعشرين.

وقد استمرا في اهتمامهما عبر ما أخرجوه من دراسات على امتداد العشرين عاماً الماضية في مناقشة الثورة التي تأخذ مجالها في التعليم والتي تذهب أبعد من البيداجوجي الذي يعبر عن العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم؛ حيث يقرر فيها المعلم ما ينبغي أن يتعلم المتعلم كما سبق ذكره، وكذلك الأندراجوجي والتي يتشكل ويتحدد مضمونها في أن التعليم والتعلم يحدث من خلال الفرد كما سبقت الإشارة، وبناء على هذا فلم يتوقف الأمر على الاجتهادات التي أخرجها نولز عام 3791 إلى المجالات العملية ومن تابعوه فالتأثيرات خلال السنوات الماضية أدت إلى نمو هائل في البحث حول كيف يتعلم الإنسان؟ وماذا يمكن أن يتعلم؟ أو كيف يكتسب المهارات والكفايات اللازمة لمواجهة متطلبات الواقع المتغير؟ وغير هذا من تساؤلات، فالهدف من التعلم الموجه ذاتيا هو أن يلبي احتياجات الإنسان ومتطلباته ومع كل ما قدمه نولز في سبعينيات القرن الماضي وما تلاه من اتجاهات حول الأندراجوجي والتي لاقت قبولاً عالمياً نحو هذه الطريقة التي يتعلم بها الكبار واختلافها عن البيداجوجي أو تعليم الصغار، إلا أنها هي الأخرى ما تزال تحمل دلالات علاقة المعلم والمتعلم وفي حاجة لمعاودة التفكير بشأنها وبناء على هذه الرواية فقد وصفا هاس وكينون العالم بأنه يواجه وبصورة غير مسبوقة طوفان من المعلومات المتاحة الآن عند أطراف الأصابع وسهولة الحصول على المعلومات من الواقع ومستودعات المعرفة التي لا تتوقف في عطائها لمن يطلب ويرغب في أن يستمد منها المعلومات في بنوك المعرفة والمنصات الرقمية المتزايدة الظهور التي تتباري جهات عديدة في إنشائها تقدم خدماتها واسعة الانتشار آناء الليل وأطراف النهار للجميع ماداموا يمتلكون الرغبة والمهارات اللازمة لاستخدامها.

ويعني هذا أن شبكة الإنترنت بكل ماجاءت به من سرعة في نقل المعرفة والمعلومات والتشابك الذي يلغى المسافات، هذا بالإضافة إلى أن المعلومات تتغير بسرعة شديدة وذلك بالمقارنة بين المعلومات المتعلمة القديمة التي لم يكن لديها هذه الفرصة؛ إلى أن الواقع يتطلب ممارسات تعليمية مرنة تستدعي الحاجة إلى "التعليم والتعلم المتزامن" والذي يعتمد على أن المتعلم يتلقى مادته التعليمية مباشرة من خلال الشبكات الضوئية فعملية التزامن والسرعة في الحصول على المادة المتعلمة واعتماد المتعلم في الحصول على المعرفة مباشرة دون مساعدة من أحد. وفي هذه الحالة يأتي نموذج الهيئاتagogji ليتكامل مع النموذجين المشار إليهما سابقاً البيداجوجي والأندراجوجي حيث يقدم هذا النموذج الجديد تحولاً من التعليم المتمرکز على المعلم إلى التعلم المتمرکز والقائم أساساً على المتعلم. وتقع المسؤولية والحالة هذه على عاتق المتعلم فعليه أن يختار ما الذي يمكن أن يتعلمه وكيف يمكن أن يتعلمه ومتى يمكن أن يتعلمه؟

فالهيابوجي تشير إلى "تطبيق نموذج متكامل لتطوير قدرات المتعلم، والتعامل مع عملية التعلم باعتبارها عملية نشطة تعتمد على الابتكار، ويمارس المتعلمون التعلم باعتباره مسؤولية ورغبة ذاتية لتحقيق ما يطمحون إليه ويرغبون فيه، فهم الذين يحددون ويصممون الهدف والمحتوى والزمان والمكان والوسائل التي تؤدي كلها إلى إشباع رغباتهم في التعلم وتحقيق أهدافهم في الحياة" كما ترجم على التكيف والتفاعل مع متغيرات العصر التكنولوجية خاصة بعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، مما جعل التعلم يعتمد بصورة كبيرة على الانترنت كبيئة تعلم وأداة للتعلم ولهذا السبب أيضاً عرفت الهيابوجي بأنها "التعلم المترکز على الشبكة".

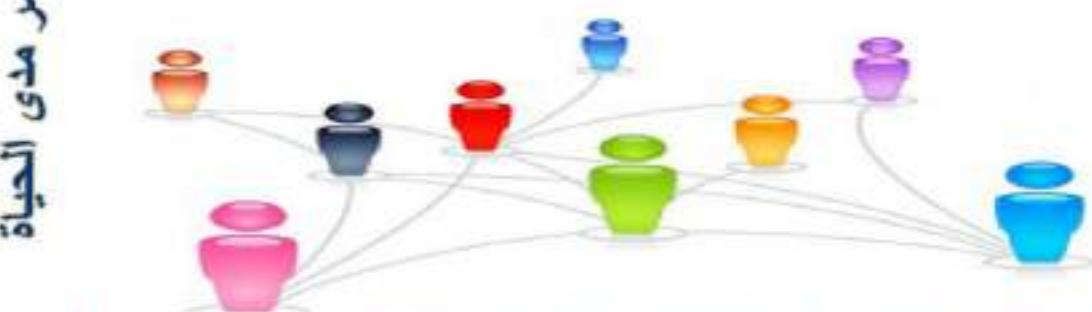
ما يسبق يدفع إلى القول بأن ما هو سائد عن تعليم وتعلم الكبار في الدول المتقدمة للتقدم والتي هي بالفعل كذلك ويطلق عليها في أحيان كثيرة نامية أو دول العالم الثالث على أنه يهدف إلى إمداد الكبار بالقراءة وتحويلهم إلى متعلمين يختلف تماماً عمما وصلت إليه المجتمعات المتقدمة على اعتبار أن إتاحة التعليم والتعلم للكبار تعني المزيد من الاستمرار في التعلم المرتكز أساساً على التعليم النظري وحق الإنسان في الحصول عليه.

ولعل أبرز ملامح ما يوحى به هذا النموذج المتكامل مع سابقه هو اهتمامه باستقلالية المتعلم وقدراته الذاتية على اتخاذ القرار بشأن ما يتعلمه في ضوء المتغيرات من حوله، ولعل الاختلافات بين التماذج الثلاثي البيداجوجي والأدراجوبي والهيابوجي تعود على مدى استقلالية المتعلم وعلى الفترة الزمنية التي يتخذ فيها قرار تعلمه ورؤيته لهذا القرار وكفاءته في إدارة عملية التعلم وذلك كما يلي:

البيداجوجي : يعتمد الدارسون في هذا النموذج على المعلمين ويتعلمون الموضوعات بالترتيب الذي قدمت به والموضوع له بصيغة جماعية دون تمييز بين فرد وأخر.

الأدراجوبي : يستعين الدارسون بالمعلم كموجه أو ميسر لعملية تعلمهم.

الهيابوجي : يتعلم الدارسون كيف يبحثون ويبتكرون حلولهم الخاصة الآنية المرتبطة بالمتغيرات من حولهم والمحقة لأهدافهم ومتطلباتهم من خلال ما يرغبون في أن يتعمدوه ويختصروه ويقوموا به بأنفسهم.



ويعتمد التعليم والتعلم الذي يعتمد على نموذج الهيئاجوجى على مجموعة ملائمة أساسية هي:

الاكتشاف: حيث الانترنت تعتبر أداة ووسيلة قوية للوصول واكتشاف المعرفة

التعاون: المتعلمون يحصلون على المعرفة والمهارات من خلال التعاون مع بعضهم البعض والمنافسة فيما بينهم عبر عديد من الأدوات في الفضاء الافتراضي وغيره ؛ حيث يستخدم المعلم واحدة أو أكثر من هذه الأدوات ويتبع مدرب ويتدخل في حالة الضرورة.

التواصل: التواصل مع الآخرين يعتبر ملخص أساسى للهيئاجوجى من خلال عدد كبير من الوسائل الرقمية

التأمل: الحالة التي يعاود فيها المتعلم التفكير بشأن المعرفة التي حصل عليها أو تأملها أو الاضافة إليها أو تعديلها.

الابتكار: يقدم المتعلمون رؤية جديدة خلقة من خلال البحث والاكتشاف وابداع أفكار ومهارات جديدة .

موقع الهيئاجوجى من التعلم عن بعد :

يتضمن التعلم عن بعد بعض المميزات التي تجعله متسق مع الهيئاجوجى وأهمها:

- الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية : فالتعلم عن بعد يعتمد حالياً على الألياف الضوئية والشبكات والمنصات وهذا يعتبر من المتطلبات الأساسية له ومع كل تطورات تحدث في هذه التكنولوجيا فإن التعلم عن بعد يستخدمها عن طريق المعلمين الذين يعتبرون أن هذه التكنولوجيا الرقمية الجديدة ساهمت وتسهم في انتشار التعلم عن بعد لأكبر عدد ممكن من الراغبين في التعلم. الهيئاجوجى كنموذج للتعلم ليس قاصراً على التعليم العالي أو تعليم ما بعد المدرسة أو التعليم المدمج فقط، فالفرص المتاحة أمام هذا النموذج تجعل منه منطلاً لاصنعه جديدة من التعلم تعتمد على إدارة المتعلم لذاته وتحقيقه لأهدافه بصورة مستقلة وتنميته لأفكاره بثقة وتعتبر التكنولوجيا الرقمية في هذه الحالة وسيلة لتطبيق نموذج الهيئاجوجى وتحقيق انتشاره.

المتعلم : وكما هو معروف فإن التعلم من بعد صمم وتطور وأنجع من أجل المتعلم الكبير والذي عادة التعليمية مع تلاميذها وامتداداً لها فـان الهيئاجوجى كنموذج يعتمد عليه التعلم من بعد في الزمان الحالي أخذ في الاتساع ليتلاءم مع احتياجات المتعلمين في جميع مراحل العمر دون ما تفرقه .

الاستقلالية: التعلم من بعد وكذلك الهيئاجوجى يسمحان باستقلالية المتعلم فمهارات المتعلم وتطويرها وتنميتها تغير هي المحور الأساسي الذي ترتكز عليه عملية التعلم ولما كان المتعلم مستقلاً فإن:

بيان التعلم من بعد تدعم من ممارسات نموذج الهيئاجوجى.

وبديهي أن الحديث عن التعليم و التعلم من بعد في الألفية الثالثة يحمل في طياته الوسائل المتعددة التي يمكن استخدامها بصورة تتسع بحرية التعلم في أي زمان ومكان نظر الإمكانية استخدام الأجهزة الرقمية المحمولة أو أي وسائل رقمية أخرى قد يحملها المستقبل لنا.

التعلم لتحقيق الذات - الهيتجوجي - نموذج للتعلم المستمر مدى الحياة

ومن هنا فوسيط الاتصال الاجتماعية يمكن أن توضح الإمكانيات القائمة والمحتملة للتعلم عن بعد وأيضاً للنموذج الهيتجوجي؛ فالمتعلم يستطيع أن يحتفظ وأن يضيف إلى المادة التي يتعلمها حيث المعرفة يتم الاحتفاظ وتخزينها للاستدعاء عند الضرورة، كما أنه يمكن أن يشارك بنشاط في عملية التعلم ويتفاعل مع المجموعات الأخرى، أو يمكنه أيضاً أن يبحث من خلال هذه الوسائل الاجتماعية عن الجديد من المعرفة والمعلومات والتي تتضمن أنه يستطيع الانطلاق إلى آفاق جديدة في المعرفة التي تدعم ما حصل عليه من خلال التعلم من بعد.

ما يمكن التأكيد عليه أنه منذ أن غرف التعلم عن بعد مستخدماً وسائل مختلفة لم يكن بمثيل هذه الإمكانيات المحققه لحرية المتعلم والداعمة لاستقلاليته والمعتمد على الانتشار السريع والكثيف للمعرفة المؤدية إلى تميزه الفردي وتحقيقه لن ذاته وهذا هو أهم ما تهدف إليه ويتضمنه نموذج الهيتجوجي.

لعل أهم ما يلفت الانتباه في هذا النموذج البازغ ، والذي جعلت منه التكنولوجيا الرقمية واقعاً يتزايد كل يوم؛ حيث مجتمعات تعلم افتراضية مفتوحة لا ترتبط بعمر محدد أو تخصص معين أو قنات بعينها فالتعلم في هذا النموذج يلغى الحدود والمسافات ويبتعد فرص غير مسبوقة للتواصل في أي وقت وانتاج المعرفة ومشاركتها، كما أن غالبية من قادوا ويعقدوا هذا النموذج هم في الأصل أجيال رقمية تعتمد في خصائصها على نفس الخصائص التي ترتبط بالهيتجوجي وتسخدم التكنولوجيا كأدوات لتحقيق التعلم أيضاً والتعاون والمشاركة مع الآخرين وهذا بدوره يزيد من الطموحات بشأن استثمار الهيتجوجي كنموذج تعلم في موسسات التعليم النظامي وغير النظامي لدعم عمليات تواصل الأجيال في المجتمع المصري . كما أن الهيتجوجي كنموذج تعلم تدعم الاستقلالية للمتعلم وتتضمن له الحق في تقرير مصيره واتخاذ قرارته بشأن تعلمه وينتقل هذا وبالتالي إلى قدرته على ليس فقط إدارة وتصميم تعلمه وإنما اتخاذ قرارات بشأن حياته كمواطن فاعل في مجتمعه، فالمتعلم والحلة هذه يعيش في مجتمع يكتسب فيه المعرفة ثم يتبادلها مع الآخرين ليضيف إليها ويشاركها ويمثل مجتمعات إنتشار المعرفة وتبادلها والمشاركة في مجتمعات تعلم واحدة أداة قوية لدعم مفاهيم المواطنة محلياً وعالمياً.

الشباب وتواصل الأجيال والمواطنة



د. تarek Ayadier
عضو المجلس القومي للمرأة
مقرر لجنة المنظمات غير الحكومية

مما لا شك فيه ان الاطار و المناخ الثقافي المحلي والكوني في السنوات الأخيرة والذي يعيشه الأطفال والشباب له تأثيره و تداعياته الكبيره عليهم وعلى شخصياتهم و تفاعلاتهم، ورغم أن الكبار (منا) يعيشون نفس الاطار الثقافي الا أنهن نشأوا في اطار و مناخ ثقافي مختلف الى حد كبير، لذلك فلن قدرتهم على التفاعل ستكون محدوده جدا بالمقارنة بالأجيال الأصغر من الأطفال والشباب.

فإذا أخذنا مثلاً قدرة الأجيال الجديدة من الأطفال والشباب على فهم واستيعاب واستخدام الشبكات الإلكترونية والتواصل بها على عاليٍ الحدود الجغرافية والتاريخية والزمنية نجد أنهم أسرع بكثير جداً وبما لا يقاس من قدره وامكانيات الكبار، ومن تداعيات ذلك أنه قد يؤدي إلى ضعف أو فقدان التواصل بين الأجيال

كما أن انخراط الأجيال من الأطفال والشباب لفترات زمنية طويلة في العالم الافتراضي دون تربيته وتنشئه تعلم الإرتباط والتواصل مع المجتمعات المحلية الطبيعية ومع أبناء الوطن قد يضعف فيهم روح الانتماء والمواطنة والإرتباط بمحيط الأسرة الصغيره منها والكبيره. وهو ما يستدعي دائماً إعادة النظر وتقييم وبناء النظم والبرامج التربويه والتعليميه في مراحل التعليم المختلفة وكذلك في تعليم الكبار لبني على أساس تتحقق فيها مفاهيم وسلوكيات المواطن، والإرتباط المحلي والكوني كما تتحقق من خلالها عملية التواصل بين الأجيال صغيرها وكبیرها، وكما يستدعي أيضاً إعادة النظر وتقييم وبناء النظم والبرامج التربويه والتعليميه ذلك أن تكون في إطار الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان ٢٠٢١ - ٢٠٢٦ ، والتي كان من أهم مركباتها الضمانات الدستورية في مجال حماية وتعزيز واحترام حقوق الإنسان، وأداة هامة للتطوير الذاتي في هذا المجال، وحيث يكفل الدستور المصري حماية كافة مبادئ حقوق الإنسان وحراته الأساسية، وحيث يؤكد النظام السياسي الذي يقوم على ترسیخ قيم المواطنة، والعدالة، والمساواة في الحقوق والواجبات دون أي تمييز؛ وأن التكافؤ في الفرص هو أساس بناء المجتمع، ويجعل الدستور التمييز جريمة يعاقب عليها القانون، كما يحظر إدخال أية تعديلات على النصوص الدستورية المتعلقة بمبدأ المساواة، ما لم يكن التعديل متعلقاً بالمعزid من الضمانات لهذا المبدأ. ويؤكد الدستور على أن الحقوق والحريات اللصيقة بشخص المواطن لا تقبل تعطيلاً ولا انقصاناً، ولا يجوز لأي قانون تقييدها بما يمس أصلها وجوهرها.

وتقوم عملية إعادة النظر وتقييم وبناء النظم والبرامج التربوية والتعليمية على حزم من المركبات المرتبطة والمترابطة لتحقيق المواطناته والتواصل بين الأجيال وهي:

أولاً: المواطناته الأساسية والمحور الرئيس الذي يجب تبنيه عليها النظم والبرامج التعليمية في مراحل التعليم المختلفة وفي مناهج تعليم الكبار:

وتبني هذه النظم والبرامج التعليمية على التضمين وليس الإقصاء، تبني قيم القبول الإنساني دون تمييز لللون أو الجنس أو الدين أو المذهب أو الوضع الاجتماعي أو الوظيفي والعمرى، فيما تحترم حقوق الإنسان وأختيراته، وهي بذلك تؤكد نهج المواطناته في نظمها وبرامجهما التعليمية، فيتربي في إطارها وينمو الدارسين صغاراً وكباراً على فهم واستيعاب وممارسة قيم المواطناته الصحيحة، فالمواطنه ليست فقط نصوصاً دستورية أو قانونية ولا نظريات تحفظ أو أشعاراً تتلى أو كتبًا تدرس بالمدارس، وإنما هي حياة وثقافة وتطبيق وممارسة يتم من خلالها تجسيد المنهج التربوي للصغرى والكبار المركز على حقوق الإنسان، فهناك ارتباط وثيق بين التربية على حقوق الإنسان والتربية على المواطنات، إذ لا يمكن لأي منها أن تستقيم دون الأخرى، وذلك لأن المواطن هو الذي يبقى الهدف الأساسي لكل نظام تربوي، ولا يمكن تكوينه دون تربية حقوقية تجعل منه مواطناً وانساناً يعي كافة حقوقه وواجباته، وتنطوي المواطنات على قيمة المساواة التي تتعكس في العديد من الحقوق مثل حق التعليم، والعمل، والجنسية، والمعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء، والتجوء إلى الأساليب والأدوات القانونية لمواجهة الموظفين القائمين على خدمة المواطنين بما في ذلك التجوء إلى القضاء، والمعرفة والإلتمام بتاريخ الوطن ومشاكله، والحصول على المعلومات التي تساعده على ذلك.

كما تتضمن المواطنات قيمة الحرية التي تتعكس في العديد من الحقوق مثل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية، وحرية التنقل داخل الوطن، وحق المشاركة بحرية بكل أشكالها سياسية أو اجتماعية أو ثقافية حول مشكلات المجتمع ومستقبله، والتصويت في الانتخابات العامة بكافة أشكالها، إلى جانب المسؤولية الاجتماعية كقيمة أساسية لدى الفرد والتي تتضمن العديد من الواجبات مثل واجب دفع الضريبة، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن،�احترام القانون، واحترام حرية وخصوصية الآخرين.

فتتغير مناهج التربية والتعليم المؤسسه على المواطنات مقوماً أساسياً في بناء مواطنين فاعلين ومشاركيين في الحياة العامة، وبالتالي في بناء الدولة المدنية المؤسسة على المواطنات، وبناء مجتمعاً متاماً مترابطاً غير أجياله المختلفة يحترم التعددية ويقبل التنوع ويضع حقوق الإنسان ليس في نصوص وخطه استراتيجية فقط بل تكون مكوناً رئيسياً في ممارسة أجهزة الدولة والمواطنين في حياتهم اليومية.

ثانياً: القيم والمبادئ التي تقوم عليها النظم والبرامج التعليمية المؤسسة على المواطن:

ففي هذا الإطار تتكون المواطن من حزمه متراصطه ومتكملاً من الحقوق لا يمكن تخزنها، وهي الحقوق السياسية والمدنية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومن الهام أن تشمل مناهج التعليم للصغرى والشباب والكبار وأن تستند على المبادئ الدستورية التالية لتحقيق المواطن:

• مبدأ الكرامة الإنسانية كاهم قيمة يجب حمايتها باعتبارها غاية في حد ذاتها، وأن على السلطات العامة احترامها وحمايتها.

• مبدأ الحرية باعتبار أن جميع الناس أحراراً في ظل الدستور وأن أي حكم فانوني يتدخل في الحرية هو إستثناء من القاعدة ويطلب تفسيره دستورياً.

• مبدأ المساواة وعدم التمييز باعتبار أن كل الأشخاص متساوون أمام ولدي القانون، وهو أمر ملزم لكل الهيئات الوطنية والدولية، وأن كل الأشخاص لهم نفس الحقوق التي تنص عليها المواثيق القانونية دون تمييز من أي نوع. ويشمل ذلك الحق في نفس المعاملة والتتمتع بحماية القانون، وحق الجميع في اللجوء إلى الأجهزة المسئولة عن إدارة العدالة، ولأجهزة الدولة أن تتخذ التدابير الإستثنائية اللازمة لتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص.

ثالثاً: مناهج تعلم الدارسين في جميع المراحل التعليمية وفي تعليم الكبار للتزامات ومسؤوليات المواطنين في دولة المواطن:

فمن الهام أن تشمل المناهج التربوية والتعليمية للصغرى والشباب والكبار تعلم حزمه من الالتزامات والمسؤوليات التي تقع على المواطنين في الدولة المؤسسة على فكر وتطبيقات المواطن؛ فالارتقاء بالعلاقة بين الدولة والمواطنين وإصلاح أحوال المجتمع بدءاً من السلطة السياسية لا يتوقف فقط على نوايا وقدرة أجهزة الدولة لكنها ترتبط ارتباطاً مباشرأً بإصلاح أحوال المواطنين أنفسهم الذين هم أعضاء المجتمع المدني بحيث يكون لديهموعي الكافي والحركي بالقضايا المحيطة بهم مدركين الأسباب التي أدت إلى هذه الأوضاع القائمة التي هم عليها وللتالي المرتبة على ذلك، كذلك تكون لدى المواطنين الدوافعاللزامية والكافية للعمل في مواجهة هذه الأوضاع وأن تكون لهم الحرية الكاملة للتطوع والعمل والتنظيم في المجال أو الشأن العام المجتمعي وأن يسعوا كأفراد وكمؤسسات مجتمع مدني نحو أداء دورهم لأحداث تغيرات من شأنها إصلاح أحوالهم وأحوال المجتمع بكل وبذلك يصبح لديهم التزام واهتمام بالشأن العام المجتمعي وليس بالشأن الخاص لهم فقط.

يرتبط هذا الاهتمام والالتزام بالشأن العام المجتمعي بمجموعة من السلوكيات المكتسبة التي تعامل على الإصلاح والتطوير، وتشمل هذه السلوكيات :

- حفاظ المواطن على المجال العام من إنتهاكات المجال الخاص باعتبار أن كل ما هو عام هو للجميع وليس لفئة على حساب آخر كالحفاظ على الطرق ووسائل النقل المختلفة والحدائق العامة وغيرها، ويتمثل هذا السلوك ليس في اكتساب الفرد الواحد له فقط إنما أيضاً في دوره لحماية هذه المنشآت العامة من أضرار الآخرين بها وافسادها وهو من التحديات التي يجب أن نواجهها.

يرتبط هذا الاهتمام والالتزام بالشأن العام المجتمعي بمجموعة من السلوكيات المكتسبة التي تعامل على الإصلاح والتطوير، وتشمل هذه السلوكيات :

- حفاظ المواطن على المجال العام من إنتهاكات المجال الخاص باعتبار أن كل ما هو عام هو للجميع وليس لفئة على حساب آخر كالحفاظ على الطرق ووسائل النقل المختلفة والحدائق العامة وغيرها، ويتمثل هذا السلوك ليس في اكتساب الفرد الواحد له فقط إنما أيضاً في دوره لحماية هذه المنشآت العامة من أضرار الآخرين بها وافسادها وهو من التحديات التي يجب أن نواجهها.

- يبتعد المواطن عن الانزلاق في استغلال السلطة الحاكمة والموارد العامة والاحتقار والإغراق للسلع والخدمات لمصالحه الشخصية دون مراعاة لمصالح الآخرين وعلى حسابهم هي من سلوكيات المواطننة في بناء الدولة القائمة، كما أن المواطن في الدولة يتلزم بما عليه من إلتزامات تجاه الدولة من ضرائب مستحقة عليه إلى غير ذلك من التزامات.

- يسعى المواطنون في هذه الدولة والمتزهرون بفكر المواطننة نحو بناء التماسك المجتمعي الذي يقبل التعددية والتتنوع في المجتمع ويحظى على احترام الأجيال من الصغار والكبار ويحظى على التواصل بينهم، مع التحرك نحو عدم التمييز بينهم بسبب الدين أو الطبقة الاجتماعية أو النوع الاجتماعي وغيرها من أسباب التنوع في مجتمع الدولة الحديثة.

- يتكون لدى المواطنين في الدولة الحديثة وعيًا سياسياً ناضجاً، الوعي السياسي المرتبط بالمصير السياسي الواحد والذي يبني تماسك ووحدة المجتمع، وهو ما يزكي الإرادة بينهم للمساهمة والعمل في المجال العام، مع الاعتزاز والاهتمام بمن هم أكثر احتياجاً في المجتمع من المهمشين والفقرااء وكبار السن وذوي الاعاقة وغيرهم من هذه الفئات، وذلك باعتبارهم مواطنين لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات وأن ما آلت إليه أحوالهم بسبب النظام الاجتماعي العام الذي يفرز الفقر الشديد أو العجز الشديد إلى غير ذلك من أنواع القصور.

- يصبح لدى المواطنين في الدولة الحديثة إدراكاً ووعياً كبيراً لمستويتهم عن أصواتهم السياسية التي تُفرز باستعمالها مُؤسسات الدولة المختلفة تنفيذية وتشريعية وقضائية فلا تخضع هذه الأصوات لأهواء السلبية أو قبول الابتزاز والتجارة والتمييز الديني والطائفي والعرقي والاجتماعي.
- مواطنو الدولة الحديثة على وعي وإدراك بأنهم جميعاً متساوون أمام ولد القانون، المساواة للجميع دون تعصب أو رباء، فهم مواطنون لا رعياً أو ذميين لديهم استعداد كامل للعيش المشترك الواحد المبني على المساواة دون تفرقة أو تمييز أو تهميش وإن وعيهم بذلك يجعلهم قادرين على مواجهة السلطات بالأساليب القانونية والدفاع عن حقوقهم.
- يؤمن المواطنون في الدولة الحديثة بالمتعددة والتنوع فالموطنين في هذه الحالة تختلف مشاربهم السياسية والاجتماعية والدينية الثقافية والدولة الحديثة هي الواقع القانوني لكل تنويعات المجتمع ومرجعياتها وذلك بما يواجه تحديات التزوع للقبليه والتزاعات الدينية وغيرها، فالمواطنة تؤمن حقوق المواطنين في اختيارهم المتعددة والمتنوعة ويصبح لدى المواطنين قناعات بأهمية مشاركتهم المتنوعة، فيما رس المواطن حقه في الإختيار السياسي والاجتماعي والديني دون خوف أو ضغوط وفي ذلك إثراء للتماسك الاجتماعي والمصير السياسي الواحد الذي يجمع ويضم الجميع بكل انتسابهم ومرجعياتهم.
- يتبنى المواطنون في الدولة الحديثة الحوار كأساس للحياة والتفاهم والتعاون، الحوار بينهم وبين السلطة وال الحوار بين مؤسسات المجتمع المدني وال الحوار بينهم بعضهم البعض وال الحوار بين الأجيال صغراً وشرياً. الحوار المؤسس على حق كل طرف في اختياره وتوجهاته، وعلى احترام الفردية وبناء الروح الجماعية، والسعى نحو التماست الاجتماعي وهو حوار يحتاج إلى تخصيب مستمر ليصبح أسلوباً لكل مواطن للحياة والتعايش والتعاون والمشاركة نحو بناء وحماية المصير والمستقبل الواحد المشترك بين الجميع.
- رابعاً: مواصفات المناهج التعليمية في مراحل التعليم المختلفة وفي تعليم الكبار: ولكي تتحقق مفاهيم وقيم المواطن، ولكي يتم تحقيق التواصل بين الأجيال لابد وأن تتميز مناهج التربية والتعليم للصغار والكبار بالسمات والمواصفات التالية:
 - الانتقال من مناهج النقل والتلقيد والحفظ والتبسيط إلى مناهج الإبداع والتفكير النقدي والتفاؤل والمشاركة والتعبير الحر.
 - أن تقوم على احترام وتقدير الاختلاف في مناحي الحياة المختلفة، وترفض تحول الاختلاف إلى خلاف وتعصب وقبليه وتکفير وصراع وعداء وقتل وتدمير.

- أن ترتكز على أهمية الوحدة مع النوع، وتعلى من قيمه الفرد ومكانته أيا كان جنسه أو دينه أو لونه، أو موقعه الاجتماعي أو الوظيفي. كما تشجع وتيسّر الحوار والتواصل بين الأجيال من صغيرها إلى كبيرها.

- ان تقوم على احترام جميع الاديان، باعتبار أن الدين لله والوطن للجميع

- أن تحض على بناء مجتمعاً بلا تمييز ولا محايطة، ولا محسوبية، فالجميع سواسيه أمام ولدي القانون والقضاء.

- ان تعطى للمرأة مكانتها كإنسان كامل، ومواطنه لها نفس الحقوق وعليها نفس الواجبات كما الرجل تماماً، وترفض كل أنواع العنف ضد المرأة بكل مظاهره اللاسلطية سواء تحرشاً، أو ختانًا باعتباره جريمة، أو تزويجاً قسرياً للأطفال أو تمييزاً ضدها في جوانب الحياة المختلفة.

- ان تقوم على احترام الطفولة وتؤمن حقوقها، وترفض أي إستغلال للأطفال أو انتهاكاً لحقوقهم في الصحة والتعليم والاعلام والأمن والمستقبل الآمن، واللعب، والرعاية والحنان.

- أن يجد فيها ذوي الإعاقة صغاراً وكباراً وجوداً آمن في الحياة، وجوداً ينظر لهم فيه على أنهم بشرًا ومواطنين، فلا يقلون شيئاً عن غير ذوي الإعاقة، وتيسّر لهم الدولة والمجتمع كل ما يعينهم على الدمج المجتمعي وعلى الحياة الكريمة.

- مناهج تعلم أن الأطفال بلا مأوى هم نتاج ظروف وسياسات اجتماعية واقتصادية دفعتهم وطردتهم ليصبحوا في وضعية الشارع بلا مأوى، وأن توفير الرعاية والحماية وفرض الحياة الكريمة لهم هي مسؤولية مشتركة بفعل تضامن بين الدولة والمجتمع والأسرة.

- مناهج تحض رفض انتهاك النظم العامة والقوانين، أو انتهاك وإفساد للملكية العامة أو الخاصة، للتعلم الصغار والكبار احترام النظم والقوانين.

- مناهج تؤكد حرية الناس في اختيارتهم الواقعية و والعلاقة المبنية على حقوقهم وارادتهم الحرة، ودون ضغوط أو استعطاف أو استغفار من أحد أو استفزاز لمشاعر ومعتقدات الآخرين، وترفض التربص بهؤلاء ومحاولات نفيهم من الحياة أو عزلهم.

- مناهج تحض على تقبل اللاجئين الذين اضطربتهم ويلات الحروب والکوارث وظروف الحياة القاسية والمستحيلة إلى ترك أو طغيانهم، فتوفر لهم الأمان والحماية وفرضها أفضل للحياة الكريمة.

- مناهج تربى على احترام التباين والاختلاف بين الأجيال بمراحل العصر المختلفة يأتي من عوامل عده أهمها نظم تربويه وتعلميها مرتكزة على المركبات السابق ذكرها وبما فيه الالهام في تحقيق

الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان ٢٠٢٦ - ٢٠٢١

إن تحقيق المواطن كمنهج حياة مرتبطة باستيقاء حقوق المواطن والالتزام المواطن بمسوبياتهم والمشاركة الكاملة في الحياة العامة، وتحقيق الترابط والتفاعل بين الأجيال بمراحل العصر المختلفة يأتي من عوامل عده أهمها نظم تربويه وتعلميها مرتكزة على المركبات السابق ذكرها وبما فيه الالهام في تحقيق

المواطنة وأليات التطبيق



أ. السمي وكيل

الأمينة العامة للبيت العربي وتعلم الكبار والتنمية

إنها فعلاً مناسبة مهمة كوننا اليوم نركز على موضوع ما يزال شائكاً ومتعدد الأبعاد، بل هو موضوع قادر أن يشكل رافعة حقيقة لكل العملية التربوية ضمن تعلم وتعليم الكبار في المنطقة العربية. تحن اليوم الأمينة العامة للبيت العربي وتعلم الكبار والتنمية مجتمعون حول: "المواطنة وأليات التطبيق"...

لا شك أن التربية من أجل المواطنة تعتبر توجهاً أصيلاً في التعليم في السنوات القادمة، دعت إليه ضرورة الحياة وجوتها؛ نتيجة تفاعل الناس وتشارك العلاقات نتيجة الثورات الرقمية والمعرفية، التي جعلت من العالم قرية صغيرة، فتعيش الناس في إطار العولمة، لذا بات من الضروري أن تتاح الفرص المتنوعة للمتعلمين – سواء كانوا في التعليم النظامي أو غير النظامي، ولاسيما تعلم الكبار وتعليمهم – لتنمية مهاراتهم وكفاياتهم للتفكير في أدوارهم في ظل هذا المتغير، وكذلك تبادل الخبرات والأراء حول أدوارهم في ظل هذا العالم الرقمي المعرفي المعلوم؛ وذلك من أجل جودة حياتهم الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والبيئية التي يشترك فيها العالم بحكم الالتماء لهذا الكون. وهذا يتطلب طرائق جديدة لإعادة التفكير والمارسة أيضاً، ولا سيما في ظل القضايا التي يعنى بها العالم من توترات سياسية، ونزاعات مسلحة، وجوانح، وقضايا البيئة والمناخ وما يصاحبها من تogenesis وتضارب الآراء عند التعامل مع تلك القضايا بشكل عالمي يتسم بالشمول.

هناك تعريفات كثيرة للتربية من أجل المواطنة منها:

- التربية من أجل المواطنة هي التربية التي تفتح أعين الناس وعقولهم على حقائق العولمة، وتدفعهم للسعى لتحقيق عالم ينعم فيه الجميع بمزيد من العدالة والمساواة وحقوق الإنسان.
- التربية من أجل المواطنة تتصل التعليم من أجل تحقيق التنمية، والتوعية بحقوق الإنسان، والتعليم من أجل الاستدامة، والتعليم من أجل السلام ومنع نشوء الصراعات، والتوعية حول التقارب بين الثقافات والتي تشكل مع بعضها البعض ركائز البعد العالمي للتربية على المواطنة.

المواطنة والآليات التطبيقية

ينبغي للتربية أن تبني القدرة على تقدير قيمة الحرية، وتعزيز المهارات الالزمة لمواجهة تحدياتها؛ يتطلب ذلك إعداد المواطنين لمجابهة الأوضاع الصعبة غير المستقرة، وتأهيلهم للاستقلال الذاتي وتحمل مسؤولياتهم. يجب أن تقترب القدرة على تحمل المسؤوليات بتقدير قيمة الالتزام المدني، والمشاركة مع الآخرين في حل المشكلات، والسعى إلى بناء مجتمع عادل مسلم وديمقراطي.

ترتکز المواطنة بالأساس على الجوانب الإنسانية، وليس القانوني لمفهوم المواطنة، فمن دورها تعزيز حقوق كل أفراد المجتمع في حياة كريمة، ولا سيما الفئات المهمشة، والأكثر احتياجاً؛ محافظة على كرامة الإنسان كحق أصيل للجميع دون تمييز؛ لذا يسعى تعليم وتعلم المواطنة إلى تعزيز ونشر مفهوم المواطنة بصورتها الفاعلة. ومن هذا المنطلق تعلم التربية على المواطنة على أن:

- تساعد التربية من أجل المواطنة المتعلمين على مناقشة القضايا بعقل نقي وذهن مفتوح، وتدعوهم للتفكير الذاتي، وتشجعهم على إعادة النظر في مواقفهم على ضوء الأدلة الجديدة والحجج العقلانية؛ هكذا يكونون قادرين على معرفة وتجاوز الأحكام المسبقة والتلقين والدعایات الرانجة.
- تعديل وجهات النظر أو اعتماد مقاربة متعددة الأبعاد.

- تمكن التربية من أجل المواطنة المتعلمين من تعديل وجهات النظر ودراسة الحالات من خلال زوايا مختلفة.

- تمكن التربية من أجل المواطنة المتعلمين من تحديد الصور النمطية والأحكام المسبقة السلبية ومقاؤمتها بطريقة فعالة.

- تساعد التربية من أجل المواطنة المتعلمين على التعامل مع التنوع الثقافي للغات والنظم بحيث يمكن تحقيق تفاهم متبادل يجب علينا في إطار الثقافات التي نراها اليوم.

- المواطنة تسهم في إثراء حياة المجتمع من خلال التشارک في مكونات الهوية وال الحوار، وإشراك جميع أفراد هذا المجتمع المتعدد الثقافات.

- تساعد التربية من أجل المواطنة المتعلمين على تقدير قيمة التعاون في المهام المشتركة، والعمل جنباً إلى جنب مع أفراد ومجموعات أخرى؛ لتحقيق أهداف مشتركة.

- تمكن التربية من أجل المواطنة المتعلمين من التعامل بحس مرهف مع آراء ومشاعر الآخرين وخاصة أولئك الذين ينتمون إلى جماعات وثقافات وشعوب مختلفة عنهم. ولتحقيق الأهداف التي تسعى إليها المواطنة الفاعلة يجب أن تتوافق على الثلاث مستويات ثلاثة: الأفراد، والمجتمع المدني، والدولة.

المواطنة والآليات التطبيقية

والمقاربات التي تتحدث عنها تقوم على تحفيز عملية تعلم ضمن بيئة حوارية تستند في موضوعاتها إلى الاحتياجات اليومية الملحة للمتعلمين، والتي ينظر إليها المتعلمون كمشكلات أساسية مرهقة وتسبب التوتر والالم. وبالتالي فإن اخضاع مثل تلك الحاجات للتساؤل والحوار يدعو إلى توسيع زاوية النظر والتحليل لتلك الحاجات ضمن سياق تعليمي ينسجم مع إعادة قراءة الواقع باستخدام أدوات البحث السريع بالمشاركة. وربط عمليات قراءة الواقع مع الواقع الحقيقي في المجتمع المحلي والذي ينتج عنه حالة من التبصر والوعي بمسكلات المشكلات وتحويلها إلى فرص.

أخيراً أقول إن البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية "عهد" هي مغامرة لرفع هذه التحديات، ولا تكتمل مسيرتها في تعلم/تعليم الكبار إلا عبر بناء الجاهزية وتنمية القدرات في كافة الجمعيات الملتزمة عبر الشبكات الأربع الموسعة.

- الشبكة العربية للتربية الشعبية (ANPE)

- الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم لتعلم الكبار (ANLAE)

- الشبكة العربية للتربية المدنية (ANHRE)

- الحملة العربية للتعليم للجميع (ACEA)

و بالشراكة مع مؤسسة التعاون الدولي التابعة للجمعية الألمانية لتعليم الكبار (DVV International)

هكذا عملية تعلم لا تضمنها في سياق تنافسي أو تنافسي مع المجتمع بل تسعى إلى تعزيز الترابط العضوي مع المجتمع لتحقيق المنفعة المتبادلة، فما يسهم بتطويرنا، يسهم بالضرورة في تنمية المجتمع فالحديث هنا عن المبادرة والإبداع ك فعل إنساني اجتماعي.

نحن في "عهد" يجب أن تكون نذيرين وبنائين دوماً ولكن في نفس الوقت فعالين وقدرين أن نرسم سوية ويخطى ثابتة عملية تربية تستنهض المواطنة وتهذب لحضورها الفاعل في التربية والتعلم ثم الفعل في هذا المجتمع العربي الذي ينتظراها وينتظراها وينتظراها، ونحن هنا لأننا نجرؤ على رفع هذا التحدي سوية.

تمكين وتعليم المرأة السودانية و تواصل الاجيال



أ. ناجي منصور الشافعي

المدير التنفيذي لائتلاف السوداني للتعليم للجميع
نائب رئيس الشبكة العربية لمحو الامية وتعليم الكبار

يشهد العالم اليوم تغيرات واسعة وكبيرة بدأت هذه التغيرات بعد صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وماندی به من مطالب بالعدالة، المساواة، السلام، الأمان، المشاركة وتحسين نوعية الحياة لكل الناس ولتحقيق ذلك عملت المنظمات الدولية والإقليمية للوصول إلى هذه الغايات والعمل على توفير وترقية هذه الحقوق الأساسية للإنسان وعلى الرغم مما تم من تقدم وتطور في تحسين المستويات المعيشية خاصة في دول العالم الثالث فإن الفقر الطاحن ما زال يهدد حياة الكثير من البشر، وذلك نتيجة لتفشي سوء التغذية والمرض، وما زالت نسبة وفيات المواليد والرضع والأطفال عالية. وما زالت النساء يمتنن بسبب الحمل والولادة وبسبب الأمراض المنقولة جنسياً أو بسبب نقصان المناعة، كما أن عدداً كبيراً من الأطفال - معظمهم إناث - لا يدخلون المدارس. كل ذلك يشير ويعكس عدم المساواة في الوصول إلى المتطلبات الأساسية للحياة بما في ذلك التعليم، الصحة والموارد الاقتصادية، وفي ظل انعدام المساواة تكون النساء أكثر عرضة للأمراض والاضطهاد وهضم حقوقهن يساعد في ذلك العوامل الثقافية الاقتصادية - السياسية والاجتماعية، مما يجعلهن أكثر عرضة للفقر والعوز. وقد أشارت كثيرة من التقارير إلى أن معظم الفقراء في العالم من النساء إذ يشكّلن نسبة 70% ويزداد الأمر سوءاً حيث تقل فرصهن في التعليم والتربية والعمل مما يجعل حصونهن على الاحتياجات الأساسية مستحيلة وحتى النساء اللائي يعملن فإن ما يكسبنه من دخل يزيد قليلاً عن 50% من دخل الرجال. المرأة في الدول العربية ليست استثناءً فهي تواجه التمييز وعدم المساواة. فكما أشار تقرير التنمية الإنسانية العربية فإن عدم المساواة بين الجنسين يمثل أحد أبرز المعوقات أمام التنمية البشرية في العالم العربي، خاصة وأن أدوار النوع الاجتماعي المنترسخة بشدة تحد من فرص مشاركة المرأة كما أن المرأة العربية لم تحصل على حقوقها السياسية الكامنة فهي ما زالت متاخرة عن الرجل في مجال التمثيل السياسي كما أنها تواجه تعقيدات مزدوجة كونها ضحية ليس فقط للحرمان من الحقوق ولكنها ضحية أيضاً لأعمال العنف كذلك والنساء عموماً تقل أمامهن فرص الحصول على الموارد المادية مثل الأرض والمال ، فما يواجه النساء من تمييز وعدم مساواة يعد من أهم المعوقات أمام التنمية بصورة عامة والتنمية البشرية على وجه الخصوص.

تمكين وتعليم المرأة السودانية و تواصل الاجيال

لمحة تاريخية: السودان بمساحة الشاسعة ويتعدد سكانه يفوق الـ 43 مليون، يبلغ فيه عدد النساء ما يقارب نصف السكان وحسب آخر احصاء سكاني فإن 90% من النساء في الريف عاملات خاصة في جنوب وغرب البلاد حيث تتفوق نسبة العاملات في هذه الولايات نسبة النساء العاملات في شمال وشرق البلاد ومما يوسع له أنه رغم المشاركة الواسعة للنساء في قوة العمل إلا أنهن مازلن يفتقدن الحصول على حقوقهن القانونية، الاقتصادية والسياسية.

ورغم أن الوثيقة الدستورية واتفاقية سلام جوبا قد أقرت لهن نسبة تمثيل تعادل 52% إلا أن العوامل الثقافية والاجتماعية والوضع السياسي المعقد التي شهدتها البلاد في الأعوام الماضية تحول دون مشاركتهن الفاعلة أضف إلى ذلك نسبة الأمية المرتفعة بين النساء لها أثارها السلبية يمتاز السودان بالتنوع الإثنى والعرقى والثقافي فهو خليط من القبائل العربية والزنوجية وفيه توجد حوالي 600 مجموعة عرقية ويتحدث أهلها بلغات ولهجات متعددة تفوق الـ 400 كما أنهن فوق ذلك يدينون بديانات ومعتقدات مختلفة رغم أغلبيته المسلمة يصاحب هذا التنوع تنوعاً آخر في الانماط المعيشية والذي يلعب فيه التنوع البيئي دوراً كبيراً فالمناخ يتراوح بين الصحراوي شمالي والمداري جنوبي مما ينتج عنه تنوعاً في النشاطات الاقتصادية إلا أن النشاط الزراعي هو الغالب فالاراضي الصالحة للزراعة تعادل حوالي 46% من مجموع الأراضي الزراعية في الدول العربية إضافة إلى ما يتمتع به القطر من ثروة حيوانية تقدر بـ 128 مليون رأس وثروة مالية فيه يجري أطول نهر في العالم إضافة لمخزون كبير من المياه الجوفية يبلغ 900.4 مليار متر مكعب. إلى جانب ذلك فيه ثروات معدنية كال الحديد والذهب والنحاس والفضة إلا أن اكتشاف البترول وتصديره في نهاية القرن الماضي غير من التركيبة الاقتصادية فال الصادرات مثلاً كاتعتمد على المنتجات الزراعية (القطن- الذرة- الصمغ العربي) بصورة أساسية كما أنه أحدث وزاد من حدة الصراع التي عانى منها القطر سنوات عدداً ورغم حجم الثروات والإمكانات التي يزخر بها السودان إلا أنه يعد من ضمن الـ 25 بلداً الأقل نمواً على مستوى العالم. انعكس ذلك على المكان في مستويات فقر عالية تجلت مظاهرها في الحرمان المادي وتدنى الأحوال الصحية تردي حالة المساكن، تدهور مستويات التعليم هذا بالإضافة للضغط النفسي وما يتم陥ها من احسان بالقهر وفقدان الكرامة والتهميش الاجتماعي. وحسب احصاءات دليل التنمية البشرية فإن عدد الذين يحصلون على مياه نقية حوالي 37% والذين يحصلون على خدمات صحية نسبتهم 30% وعلى صرف صحي 49% أما دليل العمر المتوقع للحياة فلا يتجاوز الـ 15 عاماً وما صادع من حدة الفقر ضعف البرامج الإنمائية، العجز في الميزانية، التدهور البيئي، الحروب والتزاعات الأهلية المسلحة وما يترتب عليها من هجرات ونزوح الديون الخارجية الخ.....

تمكين وتعليم المرأة السودانية و تواصل الاجيال

ليس ذلك فحسب بل وسعت أيضا الفجوة بين الأغنياء والفقراء داخل البلد الواحد خاصة مع تخفيض الإنفاق ورفع الدعم على الخدمات الأساسية فإذا كان حوالي 95% - 90 من السكان فقراء وأن الدخل الحقيقي لا يغطي أكثر من 40% من الاحتياجات الأساسية وإذا كانت حالة السكن والملابس دون المستوى اللائق وإذا كان الكثيرين يموتون بسبب عدم المقدرة على دفع تكاليف العلاج فإن النساء هن الأكثر تأثراً بمثل هذه الظروف وفي ظل كل هذه التغيرات أصبحت النساء هن الأكثر معاناة والأكثر تأثراً فتصبح 70% من فقراء العالم هم من النساء فيما عرفه الباحثون بتاليث الفقر فكما جاء في الإحصاءات فإن نصيب النساء من الناتج القومي 645 دولاراً في حين أن نصيب الرجال 2129 دولاراً مما يجعل المرأة تحمل العبء الأكبر من وطأة الفقر مطلقاً كان أو نسبياً . تشير معظم الدراسات في السودان إلى تنامي ظاهرة الفقر خاصة مع ظروف الحروب التي شهدتها السودان في العقوبات التي تلت الاستقلال وعدم الاستقرار السياسي كان يعاني سلفاً من انعدام التنمية المتوازية بين الحضر والريف الذي يسكنه غالبية السكان مما ولد نوعاً من التباين هذا التباين أدى إلى خلل في البنية الاجتماعية مما ينتج عنه زيادة في معدلات الهجرة الداخلية والخارجية وتنامي حدة الحروب والصراعات. في ظل هذه الأوضاع والآثار السلبية كانت أوضاع المرأة هي الأسوأ مما أدى إلى مزيد من إفقارها خاصة وأنها أصبحت تحمل علينا اقتصادياً كبرياً في رعاية الأسرة بسبب الحروب والتزوح ولما كانت النساء هن الأقل حظاً في التعليم فإن نسبة الأمية بينهن مرتفعة ونسبة المتعلمات في الريف 17% وهي الحضر 40% فمنذ دخول التعليم الرسمي في فترة الحكم الثنائي والذي ارتبط بالتوظيف فإن جل الاهتمام كان بتعليم الرجال لشغل وظائف إدارية قليلة وعليه قلم يعر المستعمر أدنى اهتمام لتعليم النساء حيث لم تكن هناك ضرورة لاستخدامهن وبالتالي فقد حرمن من التعليم والتدريب إلى أن فتح الشيخ بايكر بدري أول مدرسة للبنات في العام 1907 وفي العام 1968 منحت المرأة حق العمل في الخدمة العامة ومنذ ذلك الحين أخذت أعداد النساء المتعلمات والراغبات في التعليم في زيادة مضطردة إلا أن القطاع الخاص لم يكن متخصصاً لتشغيل النساء إلا في وظائف عمالية دنيا مما حال دون النساء ودون فرص التدريب والتأهيل وفي الوقت الحاضر ازداد عدد النساء في التعليم وقد فاقت أعداد الإناث في التعليم الجامعي مثلاً أعداد الذكور في كثير من الجامعات إلا أن تعين الخريجات في الخدمة العامة أقل من عدد المستوعين من الخريجين فسياسات الاستخدام غير مشجعة لعمل المرأة كما أنه رغم زيادة عدد النساء في الخدمة العامة - عدد النساء العاملات يعادل 3 ملايين- إلا أن عددهن في الوظائف الإدارية العليا أقل بكثير من أعداد الرجال إذ تساوي 5.2% فكلما صعدنا في السلم الوظيفي قل عدد النساء مما يعني أنهن يحصلن على الوظائف ذات الدخل الأقل علاوة على كل ذلك ولما كانت المرأة هي المسؤولة عن رعاية الأسرة والأطفال فهي غالباً ما تترك العمل للقيام بالدور الاجتماعي مما يحول دون تدرجها في السلم الوظيفي

تمكين وتعليم المرأة السودانية و تواصل الاجيال

أما النساء العاملات في القطاع المنظم (الرسمي) فنسبةهن لا تتجاوز 29% النساء في الريف ورغم ما يقمن به من نشاط في مجال الزراعة والرعى حيث أن نسبة 90% من النساء في الريف يعملن في الزراعة التقليدية و 5.9% يعملن في التجارة وبالمقابل فإن 85% من النساء يعانين الفقر و 21% يعانين من سوء التغذية وتغول 25% من الأسر النساء ورغم تدني وضع المرأة بصورة عامة إلا أن هناك تفاوتاً ملحوظاً في أوضاع النساء في شرق السودان تعانى النساء من الأمية بصورة أكبر من المرأة في جنوب وغرب البلاد كما أنها تعانى أكثر من سيطرة الرجل إلا أن اتفاقية شرق السودان للسلام التي تم التوقيع عليها في أكتوبر 2006م أقرت تمثيل خاص للنساء في المناصب المخصصة للشرق. تقليدياً الأسرة في السودان هي الأسرة الممتدة والتي تكون أكثر شيوعاً في الريف من الحضر وهي عادة ما تكون وحدة إنتاج واستهلاك وبيانياً تقسيم العمل داخل الأسرة ثقافياً، جغرافياً ووفقاً للمعتقدات الدينية. إلا أن المسائد هو قيام المرأة بالأعمال المنزلية والرجل بالأعمال خارج المنزل. بينما يقوم الأطفال من الجنسين بالمساعدة في هذه الأعمال ومع وجود التقسيم التقليدي للعمل في الحضر إلا أن الأسرة لم تعد وحدة إنتاج واستهلاك. إذ أن العمل يرتبط بالقطاعين الرسميين والهامشي. كما يرتبط إسهام المرأة في العمل خارج المنزل بالتعليم الرسمي والتحولات الاقتصادية الاجتماعية والبيئية. والتي أدت إلى تغيرات مهمة في بناء ووظائف الأسرة والأدوار المنوطه بأفرادها وتأسساً على ذلك فقد شهدت الأسرة في السودان كثيراً من التغيرات خاصة في العشرين سنة الماضية حيث تغيرت من حيث الحجم والتركيبة والوظائف فتطور التعليم النظري وتوسيع اقتصاديات السوق وإدماج الأسر الريفية في إنتاج محاصيل نقدية أحدث كثيراً من التغيرات

إضافة إلى ذلك ما أحدثته التغيرات البيئية وما نتج عنها من موجات الجفاف والتصرّف والمجاعات التي ضربت البلاد والتي أدت بدورها إلى مزيد من الهجرات والتزوح. تمخض ذلك عن زيادة في عدد الأسر التي تعولها النساء لغياب الرجل بسبب هجرته أو وفاته أو التخلّي عن مسؤولياته تجاه أسرته. بحيث أصبح عدد الأسر التي تعولها النساء يزيد عن 405 وسط الأسر النازحة وأصبحت المرأة تقوم بأكثر من دور متزاوجة بذلك الحدود التقليدية لتقسيم العمل وأصبح إسهام النساء في اقتصاد الأسرة أساسياً إلى جانب قيامهن بالأعباء المنزلية وقد لوحظ زيادة نسبة الفقر وسط هذا التنمط من الأسر خاصة إذا ارتبط بعوامل أخرى مثل تدني مستويات التعليم والمهارات وعدم وجود شبكة اجتماعية داعمة. إضافة إلى أن الأسر النازحة في الغالب من الولايات الأكثر تخلفاً والأكثر فقراً وغنى عن القول أن النساء هن الأكثر تأثراً فأصبحن للنساء دوراً مزدوجاً داخل وخارج المنزل ففي المنزل تقع عليهن مسؤولية تحضير الطعام ورعاية الأطفال جمع حطب الوقود، جلب المياه – طحن الحبوب ورعاية المواشي والحيوانات المنزلية وخارج المنزل تعمل النساء في الزراعة التقليدي وفي الأعمال اليدوية أما في المدن فإن النساء في الغالب يعملن في القطاع الهامشي وغالباً ما يكون العمل فيه لمساعات طويلة مقابل عائد ضئيل مما يجعل النساء يعملن تحت ظروف قاسية للقيام بالدور المزدوج حتى أنهن لا يجدن وقتاً للراحة بالإضافة لدورهن البيولوجي المعروف.

المواطنة وتمكين المرأة .. الطريق ما زال طويلا



أ. ناديه شحادة
المديرة لجمعية مدرسة الأمهات

لا يمكن الفصل بين المواطنة وتمكين المرأة فكلما لا يتحقق دون الآخر، فإذا تحذتنا أننا نعيش في مجتمع المواطنة الكاملة وكانت حقوق المرأة منقوصة، فإن ذلك ضرب من الخداع، فالمواطنة تعني الحقوق المتساوية والحقوق المتساوية تعني تمكين المرأة.

تمثل المواطنة سلسلة واسعة من الحقوق والواجبات المبنية على النهج العبني على حقوق الإنسان، وقادتها الأساسية هي المساواة بينما يمثل تمكين المرأة السلم الاجتماعي للوصول إلى المواطنة لأن هدف التمكين تحقيق هذه المساواة، وهو نضال اجتماعي متعدد عقود طويلة يتراوحت الوصول إليه بين مجتمع وأخر.

لا يمكن إنكار الإنجازات التي حققتها المرأة الفلسطينية في العقود الأخيرة بفضل نضالها الاجتماعي والسياسي في تحقيق اختراقات في جدران التمكين، والذي بدوره عزز من واقع المواطنة الصالحة لكلا الجنسين، ولكن ذلك لم يصل أبداً للمستويات المطلوبة.

تبقى المواطنة في فلسطين حالة مشوهة لعوامل عديدة ولكن ما ارتبط منها بتمكين المرأة يبرز بشكله الأكثر وضوحاً، فالحقوق غير متساوية والشعور بالتمييز يرافق المرأة في مختلف جوانب حياتها ما يشعرها بأن مواطنتها منقوصة، يرتبط ذلك بمشاركةها السياسية والاجتماعية وحقها في التملك ومستوى معارистها الحريات ومستوى الإتاحة في اتخاذ القرار ، ودرجات الاندماج والانخراط في الحياة العامة وغير ذلك.

تزخر تجربتنا في جمعية مدرسة الأمهات بسلسلة طويلة من العمل على تحقيق المواطنة الكاملة للمرأة الفلسطينية من خلال بوابة التمكين، وأحد أهم الأدوات هو التعليم الذي يطبق فيه مفهوم التعليم مدى الحياة للسيدات، والتمكين الاقتصادي الذي يشكل مدخلاً أساسياً لاعمال باقي الحقوق، إضافة للدعم النفسي الاجتماعي لإعادة بناء الثقة الداخلية للمرأة للانطلاق للمجتمع، حيث تلاحظ البون الشاسع بين القانون والواقع ، بين القيم المعلنة والحالة الفعلية للمرأة.

المواطنة وتمكين المرأة .. الطريق ما زال طويلا

تعنى المواطنة أن الجميع متساون أمام القانون على قاعدة الحقوق والواجبات، ولكن الإشكال المركب بحكم طبيعة الفئات التي تعمل معها، أن شرائح عديدة من النساء لم يصن بعد إلى الحد الأدنى من مستويات التمكين، فليس كل النساء كانت لهن حظوظ اجتماعية متساوية، فالنساء ذوات الإعاقة، والنساء الريفيات اللواتي يعن أسر، والعاملات في القطاع غير الرسمي، وكبار السن من النساء، كلها فئات تقع في أعلى درجات سلم التمكين مقارنة بغيرهن من النساء وبالتالي فإن الفجوة بينهم وبين المواطنة أكبر بكثير من نساء آخريات.

نردم الفجوة لا بد من إعادة النظر في السياسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وتعزيزها بقوانين تأخذ بالاعتبار الأدوار من بوابة النوع الاجتماعي ، وتشريعات ضامنته في مشاركة أوسع للمرأة في قضايا التنمية ، وتحظى عقبة الصورة النمطية وتذليل العوائق لتمكين المرأة من الوصول إلى موقع صنع القرار واعتبارها شريكا حقيقيا في قضايا التنمية .

شهدت السنوات الأخيرة تراجعا في واقع تمكين المرأة صاحبه تراجع مماثل في اعمال المواطنة فلسطينيا، يعود ذلك لأسباب مختلفة من أهمها هو التوجه المقصود والمبرمج لتقوية العشيرة على حساب المجتمع المدني، إذ تشهد حالة من إعلاء شأن العشيرة لعوامل سياسية وفي المقابل اضعاف وإنهاك المجتمع المدني، لقد جسدت هذه الحالة المثال الأكثـر سوءاً لتراجع واقع المرأة و هدم كثير من المنجزات وعودة ظهور أشكال مختلفة من الجرائم بحق المرأة اعتقادنا لفترة أتنا تخلصنا منها.

على المؤسسات الحكومية والنسوية ومؤسسات المجتمع الاهلي والاعلام ان يلعب دورا اكبر في محاربة العادات والتقاليد والมوروث الاجتماعي والثقافي الذي يقلل من شأن المرأة وقدراتها وحقها ان تكون شريك مساو للرجل في بناء الدولة العتيده ونهضة مجتمعه كما هي شريك في النضال على مدى عقود.

لقد آن الأوان لقرع جدران الخزان من جديد

صبرية عربى فائزة بجوائز تمكين المتحررات من الأمية لعام 2021



قلب حسور مكسور
حلم وانا يجناح مكسور
أفرد قلوعي على العيه و أعدى بحور
و أصنع شراع يعيضني
انا و اللي زي يرسيني على بر أمان
مكسور جناحي لكن
قلبي له الف جناح
و الياس عمره م يصببني
و حياتي كفاح
حب المولى مقويني
و في قلبي دايما يهديني لطريق الخبر
الله دايما معاليا موفقني في كل خطايا
و نجاحي نليل

شعر زاجل / صبرية عربى

26

انفصل والدها عن والدتها و تزوج كلاً منها غير الآخر فتكلل
بها جدها لوالدتها و هي عمرها عام واحد و ازدادت ظروفها
صعوبة حينما أصيبت بشلل الأطفال و عمرها عاميين و هي
لا تعرف القراءة أو الكتابة لكن صبرية عربى كان لديها من
الصبر ما يجعل منها رمزاً للإرادة و التحدي فكان عشقها الأول
هو متابعة برامج محو الأمية من خلال شاشة التليفزيون
المصرى و بعدها اقتحمت جدها بالذهاب إلى فصول محو الأمية
بالفعل التحقت صبرية بأحد فصول محو الأمية و بعد شهرين
استطاعت الحصول على الشهادة و تقول صبرية كنت وأنا طالبة
بقصور محو الأمية أقوم بالتدريس للكبار بدلاً من المعلمين و بعد
الحصول على شهادة محو الأمية التحقت بالمدرسة و تقدمت
للشهادة الابتدائية و حصلت عليها ثم التحقت بالاعدادي و لأن
الظروف دائماً ضدها فقد قررت صبرية مواجهة التحديات
و اتخذت من نموذج طه حسين المثل الذي يجب أن يحتذى به
و بالفعل تعرضت صبرية لمشاكل صحية أعاقتها لمدة عامين
و نصف العام لتكميل دراستها الاعدادية و تحصل على الشهادة
الاعدادية وتلتحق بالمدرسة الثانوية التجارية بملوى و تقول صبرية
عندما تقدمت بأوراقى إلى المدرسة الثانوية كان عمري تجاوز الثلاثين
فرفضت المدرسة قبول أوراقى فقمت بارسال فاكس الى المحافظ الذى
طلب من المديرية قبول أوراقى و بالفعل التحقت بالمدرسة الثانوية
التجارية بعد ان تجاوزت عمري الثلاثين حتى حصلت على الدبلوم الفنى
التجاري و عمري 33 عاماً و بعدها بقليل متوفى جدها و جدتها و
أصبحت وحيدة تضرب صبرية مثلاً جديداً في الصبر و التحدي رغم كل
هذه الآلام و التحديات حصلت على بكالوريوس التجارة، صبرية تعشق
الشعر و تكتبه و من خلال شعرها انضمت إلى نادي الأدب